

## تقرير إخباري

## «يبرود» من منظار جغرافي - ديموغرافي - عسكري

بيروت: تشكل جبال القلمون حيث تتركز جبهة النصرة وجيش الإسلام، حداً فاصلاً بين المناطق التي تسيطر عليها المعارضة وتلك التي يسيطر عليها النظام، فالمعارضة تسيطر على البلدات التي تقع في الجهة الغربية من هذه الجبال، أما النظام فيسيطر على معظم المناطق التي تقع شرق هذه الجبال، المقاتلون المتمركزون في هذه الجبال يؤمنون بالحماية للطريق الذي يربط يبرود برنكوس ويشكلون قوات دفاع أساسية عن القلمون من الجهة الشرقية.

وتعتبر يبرود مركز الثقل الأساسي لمسلحي القلمون، إضافة إلى مزارع رنكوس وجبهة الجبل الشرقي القريب من الزبداني، ويقول أحد قادة المعارضة: «يبرود هي عاصمة القلمون، وسقوطها يعني حكماً سقوط القلمون، فهي الخزان الداعم لكثائب المعارضة في ريفي دمشق وحمص، معظم مستودعات الذخيرة ومعامل تصنيع السلاح موجودة في هذه المدينة، وكل المقاتلين مدربين».

تحولت يبرود إلى ملجأ للنازحين من حمص، تضم أكثر من مائة وخمسين ألف نسمة، يختلف سكان يبرود عن قاطني قارة والنبك ودير عطية من حيث ولائهم للمعارضة.

منذ بداية الأحداث لم تتخرب هذه المدن وأهلها في الحراك المسلح، وظلت محايدة إلى حد ما، وخلت من أعمال عسكرية حقيقية.

ويقدر عدد المسلحين في يبرود بسبعة آلاف مقاتل، والقوة الضاربة هي لجيش الإسلام ثم جبهة النصرة، ثم أحرار الشام، أما الكثائب الأخرى فمعظمها من عناصر الجيش الحر الذين قدموا من القصير، ككثائب الفاروق المستقلة، ومغاوير القصير.

وتختلف يبرود عن القصير، فالأخيرة في معظمها سهول وأراض

زراعية، ولا توجد فيها كثافة عمرانية. بخلاف يبرود التي تتمتع بتضاريس طبيعية (جبال وأودية ومغاور)، وفيها أحياء متداخلة وكثيرة. المعطيات الميدانية تضي بأن سيناريو حصار يبرود صعب جداً. ومن المتوقع أن يسعى الجيش السوري إلى إحكام الخناق شمالاً (النبك وجراجير والسحل)، والتقدم من جهة الشرق (مزارع ريبا التي تدور فيها الاشتباكات حالياً)، أما من الجهة الجنوبية والغربية فلا يمكن حصارها. فمن الجهة الغربية توجد منطقة رأس المعرة وفليطة وبعدها جرود عرسال، وهي مناطق شاسعة وتسيطر عليها كتائب المعارضة، ولا توجد كتائب للجيش السوري أو مناطق قريبة تابعة للنظام. أما من الجهة الجنوبية فتقع جبال القلمون وحوش عرب ومزارع رنكوس.

يقول محللون إن ثمة حسابات دقيقة تتحكم في معركة يبرود، فالنظام يريد السيطرة عليها مهما كلف الأمر ليطبق على ريف دمشق، ويقطع طرق الإمداد إلى الغوطة وحمص، وطرق الإمداد من لبنان. وبما أن المفاوضات في جنيف لم تنجح، كان لابد من استغلال الوقت لشن هجوم واسع وشامل على القلمون، بغية تعزيز موقع الوفد الحكومي خلال المفاوضات المقبلة. أما حزب الله فهو بحاجة إلى إحراز نصر جديد، أولاً: ليكسر الشوكة الأخرى لمسلحي القلمون ويضيق الخناق أكثر على عرسال. ثانياً: لتأمين القرى الموالية له، الحاذية للسلسلة الشرقية. ثالثاً: ليحقق انتصاراً يشد عصب شارعه بعد سلسلة التفجيرات التي ضربته في عقر داره وليقول لجمهوره إننا قد ذهبنا إلى صانعي السيارات الفخخة التي كانت تستهدفكم وتقتلكم، وقد نلنا منهم. لكن أمام هذه الأهداف، يخشى حزب الله الانعكاسات الأمنية

على لبنان، وارتفاع وتيرة العمليات التي تستهدفه. فالهجوم على يبرود سيزيد حدة الاحتقان الذهني، وسيدفع المئات من المسلحين للهروب إلى لبنان. كما أن النزوح القسري لعشرات آلاف البيرويين سيقلل بظلاله الثقيلة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية على لبنان، لكن وفقاً لمعيار المصالح والمفاسد، فإن المصلحة في الهجوم على يبرود والسيطرة عليها، أكبر من أي مفسدة قد تنجم عن ذلك.

وتتوقع مصادر المعارضة أن طريق الهجوم الأساسي على يبرود سيكون من مزارع ريبا. ومن المتوقع أن يكثف النظام القصف الجوي والمدفعي لإنهالك المعارضة، كما أن الجيش قد يتقدم من الجهة الشمالية (الجراجير، السحل)، وأن يدخل حزب الله من جهة معربون وحام إلى جبهة الجبل الشرقي (على تخوم الزبداني) ليخوض معركة مهمة مع حركة أحرار الشام. فإذا تمكن الحزب من هزيمة كتائب المعارضة المسلحة، سيؤمن مناطق الملاصقة للجبال الشرقية كالنبي شيت والخضر حتى يعكس. كما تتیح له هذه المعركة كسر الدرع التي تحتمي بها البلدات التي تقع وسط القلمون كعسال الورد ورنكوس والجبة. وترى المصادر أن سيطرة الحزب على هذه الجبال ستكفنه من كشف الكثير من بلدات القلمون عسكرياً، وتقطع أوصال الطرق، ومنع وصول الإمدادات إلى يبرود.

ومن المتوقع أيضاً أن يدخل الجيش من جهة رنكوس وتلفيتا، لينضل قوات المعارضة، وينعنها من إيصال الإمدادات إلى يبرود. وقد يتقدم أيضاً ليسيتر على تلة جبعدين الاستراتيجية، والتلال المحيطة بحوش عرب ليكشف منطقتي عسال الورد والجبة.

## معارك عنيفة بين المعارضة السورية والنظام على تخوم يبرود

سيكون النصر «رمزياً لرفع معنويات قواته، ويجب تحقيق انتصارات صغيرة مماثلة ليكون التصدي للمعارضة فعالاً».

وقبل اندلاع حركة الاحتجاج في مارس 2011 كان يقم في يبرود 30 ألف نسمة بينهم 90٪ من السنة و10٪ من المسيحيين.

هجمات على المناطق الموالية للنظام مثل معلولا وصيدنايا ويهدون حتى دمشق شمالاً». وأضاف أن النظام في حال تمكن من السيطرة عليها «ستمكن من التركيز على الدفاع جنوباً عن دمشق المهددة بانتظام من الهجمات التي تشن من القطنيرظة ودرعا.

وكما كان الحال بالنسبة إلى القصير في يونيو

مدير المرصد لـ«فرانس برس» إن سلاح الجو «ألقي براميل متفجرة على ضواحي يبرود لقطع الإمدادات عن مقاتلي المعارضة في المدينة وتهجير المدنيين، حيث يستخدم هذا التكتيك أيضاً ضد أحياء المعارضة في حلب. ويقول عالم الجغرافيا فابريس بالانش الخبير في الشؤون السورية إن «يبرود هي آخر المدن الكبرى التي

## الائتلاف الوطني يرحب باختيار البشير ويشيد بإنجازات إدريس

## الجيش الحر يقبل سليم إدريس من رئاسة أركانه

## ويعين عبدالإله البشير خلفاً له



متطوعون جدد في الجيش السوري الحر يخضعون للتدريبات في الغوطة الشرقية بوضواحي دمشق (رويترز)

لعبوا دوراً إيجابياً ومهما في هيئة الأركان». وعبر الائتلاف في البيان عن ارتياحه لهذا القرار، وقال «تلقي الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية أحمد قرار المجلس العسكري الأعلى بتعيين العميد الركن عبد الإله البشير في منصب رئيس أركان الجيش السوري الحر والعقيد هيثم عقيسة في منصب نائب رئيس الأركان بمزيد من الارتياح»، وأعر عن تقديره لـ «الدور المهم الذي يضطلع به المجلس العسكري الأعلى على صعيد الجيش السوري الحر وتعزيزاً لدوره ومكانته باعتباره إحدى أهم أدوات الثورة السورية في مواجهة نظام القتل والإرهاب والتدمير».

يذكر أن هيئة الأركان العامة للجيش الحر انشئت في ديسمبر 2012 وعين إدريس قائداً لها.

وقد قتل ابنه في المعركة ضد النظام في مطلع العام الحالي، بحسب ما أورد حساب للجيش الحر على «فيسبوك».

يصل إلى الأركان، على المجموعات المقاتلة على الأرض. لكن رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أحمد مصطفى الجلست.

وأوضح مصدر في المعارضة السورية رفض الكشف عن هويته أن المتخذ على إدريس تتمثل في «أخطاء وإهمال في المعارك، و«ابتعاد عن هموم الثوار».

كما أشار إلى أن المتخذ الأساسي يكمن في «سوء توزيع السلاح» الذي كان ناشطين على موقع «فيسبوك» صورة القرار بخط اليد موقعاً من 21 شخصاً بينهم سعد الدين، وأشار البيان المكتوب إلى حضور وزير الدفاع في حكومة المعارضة السورية أحمد مصطفى الجلست.

وأوضح مصدر في المعارضة السورية رفض الكشف عن هويته أن المتخذ على إدريس تتمثل في «أخطاء وإهمال في المعارك، و«ابتعاد عن هموم الثوار».

كما أشار إلى أن المتخذ الأساسي يكمن في «سوء توزيع السلاح» الذي كان

## سجال غير مباشر بين كيري ولافروف حول المسؤولية عن فشل «جنيف - 2»

الولايات المتحدة ستواصل بحث الخيارات المتاحة خلال التوقف المؤقت في محادثات جنيف، لكنه لم يحدد ماهية مثل هذه الخيارات.

في المقابل رفض وزير الخارجية الروسي الاتهامات الأميركية، قائلاً «كل ما وعدنا به إعلاننا، وأضاف «أولا علمنا يومياً مع السلطات السورية، وثانياً نظهر الأرقام بوضوح أن النظام ليس من يخلق العدد الأكبر من المشاكل وإنما الإرهابيون والمجموعات الإرهابية التي تزايدت في كل أنحاء سورية والتي ليس لها أي مرجعية سياسية» على حد قوله.

وقال لافروف في ختام مباحثاته مع وزير خارجية إريتريا عثمان صالح محمد أمس: «يجب إدراك حقيقة بسيطة وهي تتلخص في أننا قمنا بتفكيك كل ما وعدنا به في مجال التسوية السورية».

وأضاف: «أما تكييف عملية جنيف مع مواعيد ما مصطنعة والقول انه لم يعد من الممكن بعد الإبطاء وان عملية المفاوضات مهددة بالفشل، فهذا ما يصرح به ويدعو إليه السياسيون الذين قالوا في إحدى الفترات انه لا يجوز التباطؤ أكثر في الأزمة الليبية».

وأعتر وزير الخارجية الروسي أن هناك عددا كبيرا من الوقائع التي تشير إلى محاولات متعددة لتشكيل رأي عام معين إزاء مثل هذه القضايا الدولية عبر التلاعب بالوقائع والأكاذيب. وأشار إلى أن المعلومات التي تنقلها وسائل الإعلام يجب أن تكون موضوعية، منتقدا محاولات بعض الأطراف لاستغلال الواقع في مصالحها الجيوسياسية.

## تزامنا مع الذكرى الثالثة لثورة 17 فبراير

## البرلمان الليبي يعلن إجراء انتخابات مبكرة

خارطة الطريق التي كان قد أقرها في 3 فبراير الجاري، والتي تقضي بتمديد ولايته حتى ديسمبر المقبل.

وجاء قرار البرلمان المؤقت القاضي بإجراء انتخابات مبكرة، على خلفية حراك سياسي وشعبي توج بمظاهرات في 7 و14 فبراير الحالي رفعت شعار «لا للتמיד».

وفي سياق متصل صوت المؤتمر الوطني أمس الأول، بأغلبية 150 صوتاً لصالح تعديل دستوري يسمح بمشاركة المكونات الثقافية في انتخابات الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور.

وكان الأمازيغ قد أعلنوا في وقت سابق مقاطعتهم لانتخابات الهيئة التأسيسية احتجاجاً على نسبة تمثيلهم فيها، وينتظر أن تتولى الهيئة الوطنية العليا للانتخابات القيام بخطوات لإشراكهم في الانتخابات المقبلة.

## الكنيست يبحث اليوم مقترحاً بفرض السيادة الإسرائيلية عليها

## الأردن متمسك بسيادته على المقدسات

## في القدس المحتلة

الأقصى ملك لأكثر من مليار ونصف مسلم بالعالم وأن المقترحات التي يتقدم بها متطرفون سواء في الكنيست أو في الحكومة الإسرائيلية محاولة لاقتسام الأقصى تمهيدا لهدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه سيؤدي حتما إلى حرب دينية لا يعرف أحد مداها». بدورها، رفضت الهيئة الإسلامية العليا ومجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية الفلسطينية ودار الافتاء في القدس الاقتراح الذي قدمه فيجلين بنزع الرعاية الأردنية عن المسجد الأقصى وقرض السيادة الإسرائيلية عليه. ونكرت الهيئة - في بيان لها - أن المسجد الأقصى بكل ساحاته وقبائه وأروقته «باطنة وأعلاه»، مسجد إسلامي مقدس وليس لأحد أن ينازع فيه، وهو حق خالص للمسلمين لا بشراكهم في أحد.

وطالب كذلك الحكومات والشعوب العربية والإسلامية ودول العالم والمؤسسات الدولية التي ترمي بقصف إلى جانب الشعب الفلسطيني لتحقيق أمانه بإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني. والتراث الديني والحضاري في مدينة القدس أن يكون لها موقف واضح وجلي من هذه الاعتداءات.

عواصم - وكالات: دخل وزيراً خارجية الولايات المتحدة جون كيري وروسيا سيرغي لافروف، عرباً مؤتمراً «جنيف - 2» لحل الأزمة السورية، سجلاً غير مباشرةً تبادلها فيه الاتهام بالمسؤولية عن فشل المفاوضات التي تشجع الي تسوية في الأزمة السورية من خلال تشجيع رئيس النظام السوري بشار الأسد على «المزايدة» والبقاء في السلطة. وقال كيري خلال مؤتمر صحافي في جاكارتا «إن النظام يمارس العرقلة، كل ما قام به هو الاستمرار في إلقاء براميل متفجرة على شعبه ومواصلة تدمير بلاده، ويؤسفني أن أقول إنهم يفعلون ذلك بدعم متزايد من إيران وحزب الله ومن روسيا».

وتابع أن «روسيا يجب أن تكون جزءاً من الحل بدلاً من أن توزع المزيد من الأسلحة والمزيد من المساعدات بحيث تشجع في الواقع الأسد على المزايدة، ما يطرح مشكلة كبرى».

وقال كيري «ينبغي على المجتمع الدولي دراسة خلال الأيام القادمة، الخطوات التي يتعين اتخاذها لمواجهة هذا التعنت»، مشيراً إلى أن المباحثات في جنيف والتي تستهدف في النهاية إنهاء الصراع بسورية، تعثرت بسبب تلبية دعوة المجتمع الدولي بتشكيل حكومة انتقالية، وموضحاً أن نظام الأسد وافق على المشاركة في تلك المباحثات، لكنه رفض قبول مناقشة تشكيل أي حكومة انتقالية.

وأضاف كيري أن موسكو كررت التزامها بهدف تشكيل حكومة انتقالية في سورية ومع ذلك لم نر نوعاً من الجهود التي يمكن أن تعطى حراكاً لتحقيق هذا الهدف، وأشار كيري إلى أن

طرابلس-وكالات: اتفقت الكتل النيابية بالمؤتمر الوطني العام (البرلمان) في ليبيا، على إجراء انتخابات تشريعية مبكرة، معلنة بطريقة ضمنية عن نهاية ولاية البرلمان الحالي الذي سيستمر في العمل لحين تسليم السلطة للمجلس الذي سيتم انتخابه. وتزامناً مع الذكرى الثالثة لثورة 17 فبراير، أعلن الناطق باسم المؤتمر الوطني العام، عمر حميدان، أنه في إطار العمل على تسريع موعد الانتخابات التشريعية القادمة سينتولي المؤتمر الوطني إعداد قانون الانتخابات الذي ستجرى على ضوءه الانتخابات العاجلة وتسليمه إلى المفوضية الوطنية العليا للانتخابات قبل نهاية مارس المقبل، على أن تتولى المفوضية إجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن.

وتمثل هذه الخطوة الجديدة التي أقدم عليها المؤتمر الوطني العام تطوراً لافتاً وتراجعا عن

عواصم-وكالات: أكدت اللجنة الملكية لشؤون القدس المحتلة في الأردن، أمس على أن السيادة الأردنية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة ستبقى قائمة شاء المتطرفون والعنصريون في إسرائيل أم لم يشاءوا. محذرة من أن إصرار إسرائيل على تهويد القدس والاستيلاء على المسجد الأقصى المبارك ونزع السيادة الأردنية عنه يعرض الأمن والسلام الدوليين للخطر.

جاء ذلك تعقباً على الاقتراح الذي قدمه نائب رئيس الكنيست المتطرف موشيه فيجلين بنزع الرعاية الأردنية عن المسجد الأقصى المبارك والذي ستتم مناقشته اليوم في البرلمان الإسرائيلي «الكنيست»، وفرض السيادة الإسرائيلية عليه. وقال الأمين العام للجنة الملكية لشؤون القدس، د. عبيدالله كنعان في تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط في عمان «إن الأردن قيادة وحكومة وشعباً يقف إلى جانب الشعب الفلسطيني لتحقيق أمانه بإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني». وأضاف كنعان أن «حكام إسرائيل يعلمون أن